

## نبيل الخطيب فنان فلسطيني يعرض مسرحاً ملتزماً في غزة؛

# رغم المغريات المادية رفضت أن أقدم ما يخالف قناعاتي

حاورته : ابتسام صايمة



نبيل عيسى الخطيب فنان ومخرج وكاتب مسرحي من مدينة غزة، ولد في مخيم جباليا عام ١٩٦٨، متزوج وله سبعة أبناء، يعمل مديراً لقسم الدراما في شركة أمجاد للإنتاج الفني والإعلامي وإذاعة صوت الأقصى. وذلك إلى جانب عمله كمدير لفرقة الشهداء للإنتاج الفني في غزة، أشرف على العديد من الأعمال الفنية والإذاعية وإخراج الرسوم المتحركة وإعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، في مكتبه بمؤسسة الشهداء في مدينة غزة كان لنا معه هذا الحوار:

تداركه وأسلوب السخرية لن يوصل ما نريد إيصاله من تسليط الضوء على الواقع المر الذي عانته غزة في المرحلة الأخيرة وأنه يجب أن يكون الوطن فوق الجميع، وقد عرضت هذه المسرحية على مدار ثلاثة أيام متوالية ثاني وثالث ورابع أيام عيد الفطر الماضي على مسرح الهلال بغزة، ولاقت إقبالا كبيرا من الجمهور، وتحدثت عنها وسائل الإعلام المحلية. وكنت أتمنى أن نستطيع المشاركة بها في مهرجان المسرحي الذي أقيم في سوريا مؤخراً، لكنها للأسف لم تكن جاهزة في الوقت المناسب.

**- لديك الكثير من الأعمال المسرحية الساخرة، هل تعتقد أنه بالفعل استطعت من خلال هذا الأسلوب إيصال الفكرة؟**

■ الفن لا يجب أن ينقل الواقع كما هو والا لن يسمى فناً؛ بل عليه أن يقدمه بأسلوب مختلف يستطيع به إيصال ما يريده للمشاهد دون تلقين، فكثيرة هي الأعمال التي قدمتها والتي لاقت إقبالا كبيراً من الجمهور وكانت في نفس الوقت تحمل فكرة مهمة

■ بالنسبة لمؤهلاتي العلمية، منذ مرحلة الطفولة كنت أحلم بدراسة الفن، وحين أنهيت الدراسة الثانوية في عام ١٩٨٥ جاءت الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، ولم تسمح ظروفه المادية بالسفر للخارج ومواصلة تعليمي في هذا المجال. ولكن حين علمت أن جامعة الأقصى بغزة قد افتتحت قسم فنون إذاعة وتلفزيون ذهبت فوراً للشيخ ياسين رحمه الله وأبلغته بنيتي الالتحاق به وأن ظروفه المادية لا تسمح، فشجعني على الالتحاق به وأخبرني أنه سيتولى أمر التكاليف المادية وكان ذلك منه رحمه الله.

**- عرفناك ممثلاً ساخراً، ولكنك كنت في آخر أعمالك الفنية «مسرحية أخوة الدم»، والتي كانت من كتابتك أيضاً مختلفاً، فلماذا؟**

■ أولاً، على الفنان أن يقدم كل الأدوار ولا يكرر نفسه، ولكني كنت دائماً أفضل تقديم الفكرة بأسلوب ساخر، لأنني وجدت أن الجمهور الغزي والذي يعاني من ضغوط كثيرة ومتنوعة يحاول الهروب من مشاكله بمشاهدة مسرحية أو مهرجان أو حفلة زفاف، فكننا ننتهز الفرصة لنقدم له فكرتنا بهذا الأسلوب القريب من نفسه، ولكن الوضع الذي عانينا منه في الشهور الأخيرة لا يمكن أن يقدم بأسلوب كوميدى، وكان علينا أن ندق جرس إنذار كمتقنين وفنانين، لنقول إن الوضع خطير ويجب

**- متى وكيف بدأت مسيرتك الفنية؟**

■ أحببت الفن منذ نعومة أظفاري، وكنت أشارك في النشاطات المدرسية منذ كنت صغيراً في المرحلة الابتدائية، ولكن ظهرت هذه الموهبة حين كنت معتقلاً في الانتفاضة الأولى في سجون العدو.. فقد كان الشباب يعقدون جلسة سمر كل يوم خميس، وكنت أشارك فيها ببعض الاسكتشات من كتابتي وكانت تلقى ترحيباً مشجعاً من الأخوة. وحينما خرجت من السجن أسسنا فرقة الشهداء، ثم بعد ذلك التحقت بالعمل مع شركة أمجاد للإنتاج الفني، فكان «أوبريت الرحيل» ثم «آه يا قدس»، وكذلك أوبريت للشيخ ياسين رحمه الله في ذكرى استشهاده الأولى والذي عرض في المؤتمر الذي عقدته الجامعة الإسلامية بغزة، وأخيراً عرضنا مسرحية «أخوة الدم» على المسرح، هذا إلى جانب عملي في الإذاعات المحلية حيث قدمت برنامج «بحر الإنسانية» في إذاعة الحرية بغزة تقريباً ١٠٠ حلقة، ثم انتقلت إلى إذاعة الأقصى وأقدم الآن برنامجين إذاعيين بها.

أما بالنسبة للإخراج فقد أخرجت العديد من المسرحيات والبرامج الإذاعية، إلى جانب أربعة أفلام رسوم متحركة للوحدة التابعة للجامعة الإسلامية بغزة، وشاركت في تقديم ما يزيد على ٣٠ مسرحية قمت بكتابتها وتمثيلها مع فرقة الشهداء خلال حفلات ومهرجانات كنا نحبيها.

**- هل دعمت الموهبة بالمؤهل العلمي؟**